زاهدة في محراب العشق

© حقوق الطبع محفوظة

اسم الكتاب: زاهدة في محراب العشق
تأليف: د. إهداء محسن كامل
تصميم داخلي: سالم عبدالمعز سواح
الناشر: دار الزيات للنشر والتوزيع
القطع: 21X14
سنة النشر: 2025

تم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية برقم: 9468 / 2025
الترقيم الدولي (ISBN): 978 - 977 - 844 - 624 - 1

دار الزيات للنشر والتوزيع
المشهرة قانونًا بسجل تجاري رقم/ ٤٩٣٥١

ت: ٠١٠٦٦٧٣٦٧٦٥ - ٠١٠١٥٧٦٦٠١٤ / shahnda71@gmail.com

ISBN 978-977-844-624-1

زاهدة في محراب العشق

خواطر

د. إهداء محسن كامل

إهداء

إليك وحدك أُهدي كلماتي... التي طالما كتبت ووجهك يداعب خيالاتي...

حروفٌ منها كُتبت بمشاعر مختلطة من الألم والتمزق والحزن والحرمان، ومنها ما ملأتُ به حبر قلمي من نزيف الفؤاد...

أنتِ يا من كنتِ قلب قلبي، أهديكِ خلاصة معاناة وترياق ذاكرة وذكريات، وفتات أحلام تبعثرت على عتبات أيامك.

رجوت عقلي أن ينساك، فأبى قلبي أن يطاوعني ورفض عقلي الانصياع لفكرة النسيان...

*****

إهداء ٢

إلى أمي العزيزة، التي أُشبهها كثيرًا في كل شيء حتى في مجريات القدر...

إلى زوجي ورفيق دربي ومؤنس أيامي...

إلى جدتي محور حياتي وبريق عيني وأختي نبض قلبي...

إلى أولادي زهور حديقة عمري...

مقدمة

كنت دومًا قارئة جيدة لكتب الخواطر التي تتناول حالة ما بعد الغياب، وشدني كثيرًا كتاب (النسيان) للكاتبة أحلام مستغانمي. حفظته عن ظهر قلب، وارتبطت بهذا الكتاب بشكل كبير، ربما لأنه كان عونًا لي في الأيام الصعبة التي مررت بها، وكان سندًا لي في معاناتي.

وعندما كنت أتصفحه وأنا أستمع للقرص المدمج المرفق للكتاب للرائعة المطربة جاهدة وهبة، كنت أتذكر ما حل بي... كنت أحتضر... أختنق...

ولعل الكاتبة أحلام، زهرة الجزائر، كانت تعلم ما يجول في قلبي من ألم الفقدان، فكنت أتخيلها تناديني ليلاً، تربت على كتفي وتقول لي: "لا تخافي واهدئي، فأنا بجانبك ومعكِ لتجاوز المحنة".

فشكرًا لكِ كاتبتي.

أسطورة حياتي...

كعادتي في كل كتاب أشتريه، أكتب رسالة في مقدمته تصف حالتي النفسية واليوم الذي اشتريته ولماذا اقتنيته...

أنا اليوم أشعر بالحماسة والرغبة في العمل، وحالتي النفسية جيدة وبشدة...

ليت الأقدار تمسك أناملي وترشدني للطريق الصحيح في حياتي لأمضي قدمًا نحو تحقيق ذاتي...

ليت الأحلام تتحقق ويتوقف الزمان بعدها فلا أحزن أبدًا ولا أيأس.

لكنها الحياة... خلقنا هكذا لتتوالى أفراحنا بأحزاننا...

هل انتهى حقًا زمن المصباح السحري وقبعة الإخفاء وأمير سندريلا وموقظ الأميرة النائمة؟

هل كانوا متواجدين وانتهت حكاياتهم أم كانت مجرد أساطير كانت تحيكها جداتنا بمغزل من حرير لنغفو مبتهجين؟

ليتني كنت جزءًا من أسطورة ولي حكايتي المتفردة حتى أقصها على أولادي وأحفادي مستقبلاً...

لكنني عزمت على سرد الخواطر في هذا الكتاب لنتخيل سويًا قصص عشق وأساطير غرام وفراق وغياب وغيره ليكون أسطورتي لتقصها الأيام على من يقرأ كتابي...

سيد حماقاتي

ما بعد الغياب... ما بعد الفقد...

أفتقدك كثيرًا... حائرة أنا بين الصمود والانهيار... أصمد تارة وأنهار مرات ومرات...

تتقطع أنفاسي تسبقها زفرات وتنهدات...

أبحر في مدن الذكرى مهلهلة الثياب... حافية القدمين على طريق مشتعل بجمر الفراق...

أبحث عن رباط شعري الذي أهديتني يومًا إياه لألملم خصلاتي المتناثرة... فلم يعد كتفك مأوى لها...

مشردة أنا... أبحث عن تفاصيل دقيقة وأشياء متناهية الصغر حدثت بيننا... لعلي أجدك بينها.

إنها أشياء كانت لي المأمن والمأوى... أفتقدك حقًا...

لماذا أتجرع كؤوس العذاب وحدي؟ لماذا كلما أراك من بعيد أتوه في عالم آخر؟

أنكمش داخل ذاكرتي لعلي أجد الدفء من برودة فصول الفراق...

كيف أخفي الشحوب الذي كسا وجهي؟ وبرغم كل المساحيق التي أضعها لعلها تخفي جزءًا من مرارة الفقد وتأثيره على جسدي...

تناولت شايًا دافئًا وأنا أطيل النظر من نافذة غرفتي، وجال بخاطري ذكرى يوم أعلنت نطفة حبك عن وجودها داخل قلبي وكيف كنت في غاية سعادتي... كنت أتمنى أن أخفيها عن عيون المتلصصين... كأم تخشى على وليدها من العيون...

وعند الفراق... وبعد الغياب... ظننت أنني وأدتها... آه كم أرجو النسيان.

بحثت في كل روايات النسيان وطلبت منها اللجوء السياسي للهروب من موطن عشقي وذاتي وذاكرتي وذكرياتي...

وما خرجت من تلك الروايات إلا بذاكرة مملوءة بعشرات الكتب التي تحض على النسيان... نسيان الزمان والمكان والكم والكيف...

وما نسيت...

ضج عقلي بكل ما تحويه حديقة اللاوعي بذاكرتي، وخرجت أحمل ويلات الخيبة والخذلان... وينادي بأعلى صوته: دوائي هو النسيان...

إلى معجب...

عذرًا سيدي، لم أستطع الاقتراب أكثر.

فأنا امرأة تختبئ خلف ستار، تختبئ للمشاهدة وبدافع الفضول لا أكثر.

لم أستطع التخلي عن الحذر في التعامل مع معشر الرجال.

تراجعت كقطة خائفة، أحببت وحدتي وجمودي وانفعالاتي.

أحببت صمودي أمام مغريات معشركم، فلماذا تصر على منازلتي؟

وأنت أعلم بأنك تصارع قلبًا تجمد، امتلأ بقسوة الأيام وغدر البشر.

سيدي، عذرًا... ابقَ على مسافة بعيدة عني.

لا تقترب، فأنا أمام معشركم عنيدة، أحيا بكيد النساء وكبرياء العمر.

خيانة بالفطرة...

سيدي...

أخبارك تصلني دومًا بكل تفاصيلها، بل بأدق تفاصيلها.

فلا تصغّر قدرك بعيني أكثر فأكثر.

وكن على يقين... هي لن تعطيك أكثر مما أعطيتك، ولن تغدق عليك الأحاسيس.

ولن تحبك لمالا نهاية مثلما أحببتك.

ولن تساعدك حين تغرق في محن الحياة مثلما أنقذتك.

لن تجد امرأة تتركك طوعًا لأجل سعادتك مع أخرى مثلما تركتك.

مملكة قلبي...

سيدي...

كنت قبلك متربعة على عرش مملكة قلبي.

كنت ملكة القلب الخالي من الأحزان، الهموم، من غصة كانت تخنق الفؤاد وتمنع تدفق الدم في أوصالي.

كنت سيدة عقلي وأفكاري والمتحكمة الأولى في إشاراتي العصبية وحالتي النفسية.

وما أن دخلت حياتي وغزوت قلبي حتى انقلب حكمي رأسًا على عقب.

تغير كل شيء... تشتت أفكاري وحارت ظنوني.

تذكرت كل وعودك الكاذبة وأعذارك الواهية وكلماتك المعسولة وأفعالك ذات النقيض لأقوالك ومعرفتي بمغامراتك العاطفية.

أكلت الغيرة قلبي... ولكنني...

أصبحت أسيرة مكالمة من هاتفك أو رسائلك، وما أن تهاتفني حتى يبتهج وجداني وتنتشي أنوثتي ويسري الدم متراقصًا في شراييني.

وإن مر يوم من غير مهاتفتك يحدث ما لا يُحمد عقباه، تحتلني الكآبة ويشحب وجهي ويلعنك عقلي ألف لعنة ويتوسل له قلبي ألا يقسو ويضع لك الأعذار.

أصبحت أتعايش مع أعذارك حتى فاض بكياني الكيل وقررت إخراجك من مملكة قلبي وإعلانك ضيف شرف ونفيك خارج أسوار وحدود مملكتي.

خاطرة نفسية..

لا أستطيع حقًا فهم عقلية الرجل النرجسي في علاقته بالأنثى.

هل يظن أنه على حق وعلى غير علم بأفعاله وصداها على الطرف الآخر؟ أم هناك جانب خفي آخر له يخطط ويدبر أفعاله بشيطانية محكمة وهو على علم باضطراب شخصيته وتوابعها؟

كلما تعمقت في مراقبة هؤلاء الرجال أعجز عن فهم ما هو أكثر من الأعراض التي نعرفها نحن كأخصائيين نفسيين، ألا وهي المبالغة في تقدير ذاتهم والتقليل من شأن قدرات الآخرين والشعور بالاستحقاق وما يتبعه من الشعور بهوس العظمة (grandiosity).

ما يثير فضولي لأعرف العالم الخفي داخل دهاليز عقول هؤلاء الرجال هو أنني تعاملت بالفعل مع أكثر من نموذج بشكل مباشر بحكم عملي وعلى الصعيد الاجتماعي.

لكن استوقفتني حالة لرجل تردد عليّ كحالة تحتاج للفضفضة والتحدث مع متخصص كما قال...

رجل أربعيني له عدة جوانب في شخصيته هي خليط من المغالاة والتلذذ بتعذيب الآخرين والتقليل من شأنهم، وخليط من الشهامة والتدين المفرط والفجور المبتذل في آنٍ واحد.

وجدت نفسي عاجزة عن الفهم لفترة ومشدودة لتحليل جوانب الشخصية أكثر فأكثر.

حتى وجدتني، بعد فترة، وأنا التي أنقذت العديد من النساء من براثن العلاقات النرجسية وعلمت بعضهن كيفية التعامل، داخل دوامة الرجل النرجسي، ملتصقة بخيوطه اللزجة كشبكة عنكبوت في متاهة لا آخر لها.

والغريب أنها لم تكن علاقة عاطفية؛ كانت حالة مجرد حالة أتى للعلاج وتطورت لصداقة مبنية على فضول مني للتحليل والمعرفة، ولكن قدمي انزلقت بلا وعي مني في أزقة وظلماته.

وجدتني مضطرة أن أبرر كل موقف، ومع مرور الوقت تملكني الشعور بالضآلة وعدم الثقة بالنفس حين يأخذنا الحوار إلى الخوض في أي شيء يتعلق بي، والانتقاد الشديد أحيانًا أخرى.

وكم من مرة تحدث عن ذكائه العالي وحسن تقديره للأمور وعن إنجازاته وعلاقاته النسائية ومحاولته الهروب منهن وهنّ يلاحقنه وعن امتلاكه للمال والجاه.

حين انغمست أكثر ونسيت الموضوعية في التحليل، وأنه يجب على المعالج التحلي بالموضوعية والشفافية في الجلسات، استفقت أخيرًا وراجعت تشخيصي.

كنت حقًا كالمسحورة أنجذب وأجذب الارتباك والقلق والتوتر وغيرهم كمغناطيس، وأدركت حينها أنني سقطت كضحية ورغبت في المقاومة.

بدأت في وضع خطة علاجية مبنية على العلاج الديناميكي النفسي الذي يركز على الصراعات الكامنة.

كنت أكثر أكاديمية وتعقلًا أملًا في مساعدته، لكنه أدرك أنه لم يفز بآخر جولة، وأن الفريسة استدارت لمواجهته كمعالج بناءً على فهم ودراسة، لكنه تهرب واختفى اختفاءً لا رجعة فيه.

وخاطرتي اليوم تحذيرية للنساء اللاتي يضعن الأعذار ويصبِرن على تلك العلاقات السامة ويعتقدن أنهن في منأى من الوقوع كضحية في براثن النرجسية ويتحملن الازدراء والغضب والغرور بدعوى الحب...

عزيزتي... غادري بأقصى سرعة. أنتِ لستِ أسيرة لأهواء أحدهم ومزاجيته وازدواجية مشاعره.

لا تحاولي التقرب ثم التأقلم إلى أن يكسوك الحزن وتعتريك الكآبة.

عزيزتي... خذي القرار، واعلمي أن السقوط سهل والخروج من الأزمة مهلك نفسيًا.

عزيزتي... أنتِ ملكة، عالية المقام. سوف تجدين يومًا ما من يقدرك ويحترم مشاعرك ويبادلها بحب وشغف وحنو.

أنتِ تستحقين من يبحث عنك ويتقرب منك ويحترم عقلك ويقدرك كإنسانة ويحارب من أجلك كل الصعاب.

إلى صديق...

صديقي...

أم أناديك كما أسميتك صديق النسيان...

علمت قلبي كيف يشفى ويعود للنبض بأحسن مما كان، علمته كيف ينسى مشاعر الحقد والغضب جراء تجربتي السابقة، تجربتي التي أنهكت قواي وسلبت مني ابتسامتي.

علمتني أن الحياة مستمرة طالما يضخ الدم في هدوء وطمأنينة، وينبض نبضات مفعمة بالحياة.

علمتني أن أنتقي اختياراتي وأحب نفسي وأثق بها وأدللها.

أن العبرات لا تغمر وجنتيَّ إلا على عزيز وغالٍ ومن يستحق حناني.

ألهمتني أن أعود لكتابة الشعر والخواطر مجددًا، أن أعود لمرسمي وأرسم الأزهار والفراشات بعدما كان مغلقًا ويعج بخيوط العناكب وبه صدى النايات الحزينة.

علمتني فن التلاعب بالألوان، أرتدي الأحمر وأتشح بالأبيض وأسعد بلون السماء بعدما كنت أرى ما حولي بنظرة أحادية سوداء...

فشكرًا لك صديقي وملهمي ومعلمي.

عام جديد ولكن...

يا من كنت حياتي...

عام جديد... عام آخر ليس بسعيد عليَّ بدونك... عام ذا فقد. دعني أسألك في مخيلتي لعلك تجيب على تساؤلاتي في أحلامي:

هل تشتاق للماضي؟

هل تذكرني أحيانًا؟

هل اشتقت يومًا لحناني؟

هل عوضتك غيابي؟

هل أسعدتها برغم كل عذابي؟

هل رقصت معها مثلما احتويتني بين ذراعيك يومًا وحلمنا وتمنينا كل الأماني؟

هل تشتاق لأحضاني؟

هل يخفق قلبها بين يديك مثلما كان خفقاني؟

ماذا أعدت لك في العام الجديد؟ هل كانت لتفعل مثلي وتخطو كل خطواتي؟

هل أعدت لك الشموع وانتظرتك وعيناها مملوءتان باللهفة وحرارة اللقاء؟

هل ارتدت لك ما تحب واستقبلتك بالآمال والبسمات؟

صدقني ما كانت لتفعل مثلي...

فهي ليست أنا يا حياتي...

يوم مفعم بالنسيان...

فكرت بالكتابة اليوم لأهنئ نفسي بخوض شوط كبير نحو النسيان... ولكن ما يقلقني حقًا مشاعر الحقد والغضب التي تجتاحني هذه الأيام!!!

وكيف لمشاعر الحب أن تتحول فجأة إلى حقد وكراهية؟؟

ألم يكن حبًا في الأساس؟؟؟!!!

لا، بل هو العشق ذاته...

تنازلت كثيرًا وأضعت الكثير من العمر في سبيل أمل زائف، وأشياء لا معنى لها إلا بداخلي أنا...

لم أكن أعلم أنني كنت عمياء لهذه الدرجة، ولم أحلل أيًا من ردود أفعالك أبدًا.

كنت أراك كما أردت أن أراك، وكان جزائي أنك لم تنحنِ احترامًا حتى للفتات المتبقية من الذكريات... وكأن شيئًا لم يكن...

ما أسوأ ما عشته وأنا أقضي أيامًا أنتحب على الهجران، وأستمع لقيصر الغناء وهو يشدو: "لا الذنب ذنبك، بل كانت حماقاتي."

لكنك لم تآبه لتوسلاتي، بل وصل بك الحد للمباهاة بين أصدقائك عن حبي لك ومعاناتي وأنا ذات فقد...

وبرغم ما تردد على مسامعي، كنت أضع الأعذار وأتوسل لذاكرتي أن تحتفظ بأبهى صورك داخل مقلتيَّ...

ولكنني استفقت واكتشفت كم أهدرت أعوامًا من الكرامة والكبرياء وشلالًا من العبرات.

ولذا أعلنت الحروب على قلبي ووجداني، واستجمعت قواي وانتصرت وانغمست في كل ما هو مبهج وجميل في حياتي.

نجحت على جميع المستويات، وسرني متابعتك لما أصل إليه عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

كنت أبتسم بكيد أنثى مجروحة، وكبرياء ملكة متوجة، وأنا أراك ذليلًا مشردًا على عتبات دائرتي.

وها أنا أحتفل اليوم بانتصاراتي...

أيا قلب...

أيا قلب.. أناديك فلما لا تسمع؟

لا تبحث عن شيء أضعته مرة.. ألم تقنع؟

أيا روحي التي أرقها السهاد في المضجع..

ازدحم عقلي بالأفكار الزائفة عن العشق وجنونه... يا ليتني لم أغرم.

أدعوكي مقلتاي أن تكفيا عن البكاء.. فبعد اليوم لن تبكيا، فالحب سيكون عندي أمرًا محرمًا.

لا العين كفت عن البكاء.. ولا القلب راضٍ أن يكف عن التألم.

أيا كاذب خداع.. قد صدقته.

حينما أخبرني ذات يوم كم هو بي مغرم.

أكان حلمًا؟ بل كان هاجسًا.

علقت بين السحاب ولم أتذمر... فمنذ الآن أعاهدك قلبي

وكونا شاهدين يا جسدي وعقلي... الحب قد حرمته في شريعتي،

فأحتسبها عندك أمرًا مسلمًا.

قطة سوداء...

مقيدة أنا بأغلال الماضي.. أنا قطة سوداء سجينة بإرادتها الحرة. أفضل الأوشحة السمراء كلون طلاء أظافري الذي بت أفضله دون غيره.

أبيت الليل في جسد آخر، وعندما يتخلل ضوء النهار أنظر حولي وأتحسس الأعشاب النامية وخيوط العناكب التي ترامت وتراصت من أخمص قدمي وتناثرت بدقة على خصلات شعري.

وفي الصباح أرتشف فنجان قهوتي في هدوء مصطنع وأبحث عن أشياء تشغلني حتى يحل ظلام يوم آخر، وعندئذ يأتي وقت المهمة التي تبنيتها منذ سنوات، ألا وهي التحول الكلي لقطة سوداء.

أتحول بإرادتي لقطة سوداء للتمسك بأهداب الماضي وذكرياته.

أتحول لقطة سوداء بعيون رمادية أحدق إلى الماضي بعيونها.. إلى أدق تفاصيل الماضي. أحببت هذا التحول لأنه يذكرني بكل شيء..

فذاكرة القطة التي أتقمصها ترفض محو أية تفاصيل من كراكيب ذاكرتي كبشرية لها كبرياء. فعندما قررت أنا محو بعض الذكريات السيئة إلى منطقة اللاوعي نهرتني هي وعاقبتني بنظرة عدائية ثاقبة وكادت تهاجمني كنمر مرقط يحاول افتراس غزال مجروح. حتى استسلمت وتركتها تفترش روحي وجسدي.. فهي تعاقبني حين أنوي النسيان.

قطتي تعايش الأسر من أجلي.

وحين يحين صباح اليوم التالي.. أقوم وأنفض الغبار عن جسدي وأرتدي ما يليق بأناقته، أضع حمرتي ذات اللون الأحمر

القاني، وأضع قناع الأمل والابتسامة وأكمل يومي حتى الليل، أنتظر بشغف التحول المنشود. أنتظرها لتمتزج بروحي ليلًا وأتحول لقطة سوداء تذكرني بكل تفاصيل عشق كان في الماضي.

شاطئ الذكريات

(رسائل البحر)

كان اليوم منعشًا والشمس في طريقها للبحث عن مكان آخر تشرق فيه وتتفتح كزهرة يانعة.

خرجت بكامل لياقتي للتنزه.. فوجدت نفسي في مكاننا المفضل على شاطئ البحر.

ذلك الشاطئ الذي لطالما ذهبنا إليه وحلمنا وتمنينا وتشابكت أيدينا ونحن نتأمل قرص الشمس الدامي وهو يذوب في أحضان تلك الأمواج البيضاء.

حبيبي... حبيب أيامي... أفتقدك كثيرًا... ما زال قلبي ينبض بعشقك بقوة.

ابتسمت في استسلام وتأملت مشهد الغروب... تمنيت أن أذهب مع تلك الكرة النارية وهي ذاهبة لتشرق في مكان آخر في زمن آخر... تمنيت أن أولد معها من جديد وأن أراك مصادفة وأعانقك بلهفة عودة اللقاء.

تمنيت لو عاد بي الزمن للخلف قليلًا لكنت صححت أخطائنا ولملمت شتاتنا.

ذكرني موج البحر وأنا أحدق فيه بكل همساتنا ونظراتنا وتشابك أيدينا.

مر علي صوت ضحكاتنا كشريط سينمائي... فأخرجت ورقة من حقيبتي وكتبت لك هذه الرسالة وأفرغت قنينة الماء التي كنت أحملها، ووضعت الرسالة فيها وأحكمت إغلاقها وألقيت بها في البحر.

أحسست براحة غريبة وتنفست الصعداء بعمق ونشوة... ومن يومها قررت ألا أكف عن إهدائك رسائل البحر وأنا أعلم أنها لن تصل إليك أبدًا...

خواطر مبعثرة

- علمني حبك عادة مداعبة الفراشات الزاهية ومن ثم سحق أجنحتها... علمني أمحو ألوانها، أبعثر رحيقها... علمني أتلذذ بتدميرها لمجرد أنني كنت يومًا مثلها، وأنت فعلت بي مثلما أفعل أنا اليوم بها.
- لماذا عليّ دومًا أن أبحث عن وطن يجمعنا، عن شمس تشرق علينا، عن ليل يلملم شتاتنا، ولم تعبأ أنت بتلبية دعوتي أن نلتقي ولو في أحلامنا؟
- أتذكر عندما كنت تناديني بـ"قلب قلبك"... ليتني ما عشت يومًا بعد فراقنا. كنت تضع سمًّا زعافًا وأنا أتلذذ بمذاقه عندما كنت تناديني بها "قلب قلبك"، وها أنا

عشت بعدها ويؤلمني بشدة ذكرها وتذكرها ووقت وتاريخ نطقها.

- رغم ما سببته لي من الآلام... رغم يأسي وذبولي يومًا بعد يوم... ظننت أني أكرهك بشدة وتيقنت أنه مجرد ظن، وما إن علمت بوعكة صحية أصابتك حتى جننت وتألمت وتمنيت أن ينتقل الألم منك إليّ. ليتك تتعلم كيف تكون الأخلاق بعد الغياب... بعد الفراق.
- أمارس هذه الأيام هوايات مثيرة، ألا وهي النسيان، الاهتمام بنفسي، تدليل ذاتي، الابتسام دومًا، الضحك على ما فات. وما أجملها من هوايات!
- تخيل... نسيت أن أنساك. أكرر تمارين النسيان يوميًا كما نصحني معالجي النفسي، ولكني بدأت أنسى أين وضعت مفاتيحي، وأين تركت قلادتي، ومتى احتسيت قهوتي، ومن هاتفتني من صديقاتي، ولكنني نسيت أن أنساك.

- يبعثرني غيابك ويسقط كل أوراق نبضي... يشتت أفكاري... أرجوك لا تغب أكثر، فغيابك يشطر قلبي بأنين موجع، وأسمع نبضاته ضعيفة مميتة... والأيام والليالي تتوالى ويؤسفني وصف نفسي بأنني لست سعيدة.
- عيد الحب هذا العام سيكون عندي مختلفًا عن أعوام مضت. فهذا العام سأشتري لي هدية وسأرسل إلى منزلي ورودًا أنيقة، وسأخرج للتنزه بمفردي، وسأدلل نفسي. سأنظر في المرآة وأقول لنفسي ما كنت أود سماعه منك في تلك الليلة تحديدًا. فكل عام وأنت وحيدي.
- اكتشفت أن ما تكنه لي ليس حبًا... أنت أحببت حبي لك. وستتساءل كيف عرفت أنا بذلك؟ وسأخبرك أن أفعالك أخبرتني بذلك.

- منذ اليوم شأني لا يخصك... تنازلت أنا... بكيت... احترقت... قررت... ابتعدت... تناسيت... رحلت... نسيت بقول أو فعلت وربما أحببت. لا تقف خلف كواليسي متلصصًا، شأني لا يخصك.
- اشتقت إليك حقًا... يا بعض مني... يا كل ذاتي... يا أنا... يا من جعلني أتحرر من الأنا وارتكزت بكامل وجداني... وتهت مني هنا.
- أشتاق لرائحة مستقبل آمن... أتوق لطريق يشعرني بالأمان ولو كان مفروشًا بالأفاعي... لا يضيرني شيء مادام آمنًا ومادمت سأكون سعيدة.
- ضبطت نفسي متلبسة بحبك... فكان عقابي لامرأة كانت أنا أن تعشقك... فذلك في حد ذاته عقاب. أرأيت امرأة تعشق أطياف رجل رحّال تعاقب نفسها بالحب والركض خلف الأحزان؟

- رؤياك ذكرى كارثية مزقت كبرياء النسيان... رؤياك صرخت بي... إياكِ والحنين.
- سأبحث عن شواطئ أخرى تبحر فيها عيناي بعيدًا عن شواطئك المزدحمة بزوارق الحرمان... وقناديل الإهمال.

بريق منتصف العمر..

استيقظت في السادسة صباحًا على غير عادتي، فأنا لست ممن اعتادوا على الاستيقاظ مبكرًا، وتذكرت أنني لم أغفُ من الأساس. فتوجهت إلى شرفتي بعدما أعددت كوبًا من القهوة المُرّة المذاق، فهكذا أحبها.

شرفتي أنيقة، محاطة بزهور أرجوانية زرعتها بنفسي وأعتبرها جزءًا من عالمي. وقفت أشم رائحة الصباح المنعشة وحاولت الاسترخاء والتنفس بعمق حتى يستجمع عقلي شتاته ويهدأ من الضجيج بداخله.

واحتسيت قهوتي على مهل وأنا أنظر إلى السماء الصافية وبديع خلق الله، وكيف أنه منذ ساعات كان ظلام الليل يغطي الأرجاء، وها قد لاح الصباح بضوئه وضوضاء طيوره التي تشدو بأعذب الألحان. فأعمارنا أيضًا تتوالى مع توالي الليل والنهار،

وها أنا في منتصف الأربعين... منتصف كل شيء... الحب واللاحب... الشغف واللاشغف... القوة المفرطة والخمول المتمكن. حقًا إنها مرحلة عمرية عجيبة بصفاتها.

فقد تغيرت أشياء كثيرة بداخلي ولا أملك تفسيرًا لما يحدث. أشياء كنت أحبها وما عدت أهتم حتى بفقدانها. لم يعد عندي طاقة للتبرير أو لشرح مواقف أو أفعال، حتى دائرة اجتماعيّاتي تأثرت، فلم أعد اجتماعية ومتواجدة مثل ذي قبل، ولا للظهور الاجتماعي بكثرة. ليس اكتئابًا، بل أشعر أنه نوع من النضج والسلام النفسي، طلبًا في أن أحيا ما تبقى من العمر في راحة وهدوء وطمأنينة. وبدأت أتعقل فيما كان يثير غضبي سابقًا وما عاد يؤثر بي اليوم.

نظرتي للأمور تغيرت حقًا، وتقديري للمواقف اختلف. لم أعد أستجدي حب ووجود الأشخاص من حولي كي لا أكون وحيدة، بل أصبحت من عشاق العزلة والاختباء لأبدع

وأكتب وأرسم. تغير روتين حياتي كثيرًا. قرأت ذات يوم معلومة أن في تلك المرحلة العمرية تحاول النساء جاهدات أن يخفين آثار وخطوط العمر على وجوههن. واتضحت حقًا المعلومة حينما لاحظت ذلك على نفسي، فأصبحت أحرص على شراء المستحضرات الطبية والتجميلية لبشرتي، وأصاب بقشعريرة خوف إذا رأيت خصلات صغيرة بيضاء نمت حديثًا في مقدمة شعري. فلم يكن يعنيني سابقًا أية خطوط أو تجاعيد، ولم تخطر الفكرة على عقلي ليعطي إشارات لعيني باختلاس النظر إلى تلك الأمور.

أما عني تفصيلًا، فأحاول أن أحافظ على ما بقي من طاقتي، وأحاول ألا أهدرها فيما لا يفيد. أبحث عما يسعدني ويبقيني مبتهجة، محاولة مني لتدارك العمر الذي يمضي كحبات رمل في ساعة رملية أنيقة، تتساقط حبات الرمل فيها فوق بعضها البعض متأثرة بقانون الجاذبية.

يا له اليوم من طقس بديع، وكان لمشاهدة الطيور وهي تطير بحثًا عن قوتها الأثر الرائع في نفسي. منظر السحاب الأبيض المتداخل مع السماء الصافية يصيبني بالانتشاء، وكأن السماء خلقت لي وحدي بخيوطها البيضاء اللامعة ولونها كلون البحر الهادئ المستقر.

سبحانك ربي الذي خلقت كل شيء بإبداع، كيف لم أرَ تلك الصور في زحام مراحل العمر سابقًا وضغوطات الحياة وتمسكنا بالهَرولة وراء أشياء تبدو الآن في عيني صغيرة وغير مهمة بالمرة؟

أفادني التعمق والتفكير الروحاني كثيرًا اليوم، وعاهدت نفسي ألا أستسلم لهواجسي وخوفي من الكِبَر ومرور العمر وضياع الشباب، وأن أستمتع بكل دقيقة في حياتي بما يرضي الله عني ويرضيني عن نفسي. فأمسكت بقلمي وخططت سطورًا لأهدافي وأحلامي التي أنوي تحقيقها بمشيئة الله في الأيام القادمة، وتخيلتها كأنها بذور أحلامي التي سأزرعها في حديقة

عمري. أما عن يوم الحصاد وكيفيته، سأتركه في علم الله وسأنفذ ما خلقت له: العبادة... العمل... السعي.

فليكن الله عونًا لي في أيامي القادمة...

مريضة أنا بك يا سيدي...

مريضة أنا بك

حين رأيتك انسابت الدموع من عيني، وكاد قلبي أن يتوقف عن النبض... يا الله!

أنفاسي تتهاوى بفوضوية، شهيقًا بلا زفير، ينخفض ضغط دمي وتثلج أطرافي.

عندما قابلتك مصادفة وددت أن أركض وأهرب بعيدًا، لعلي أحتمي من ألسنة اللهب الآتية من عينيك. شعرت بالحمم تتساقط على وجنتي فتذوب مراكز الإحساس بالألم. فتجمدت وظللت مكاني كالتمثال الشمعي المصبوب لتوه.

مريضة أنا بك يا سيدي...

وددت أن أخبرك أن وعكاتي الصحية شخصها الأطباء بأنها افتقاد عاطفي. أعلم ذلك جيدًا، ولكنني لا أجرؤ على الاقتراب.

أحفظ تفاصيلك كاملة، لازلت أحتفظ برقم هاتفك، ولكنني لم ولن أجرؤ على محادثتك.

شبح الكبرياء يحاصرني، يعتصرني، يشطرني نصفين بمنتهى اللارحمة.

ومنذ أن رأيتك في ذلك الاحتفال، وأنا أشاهد الصقيع والحرارة يغزواني في آن واحد...

كيف نكون متواجهين وصامتين إلى هذا الحد من اللاشيء؟

سرت الرعشة في أوصالي، وكان ردي صمتًا على صمتك.

ماذا أقول لك؟ وبأي لغة نتحدث؟

أنتحدث بلغتنا سويًا كما اعتدنا دومًا؟ أم بلغة الصداقة؟ أم بلغة الفقد والحرمان؟

أم أدع حروف الفراق تخرج من حنجرتي لتقتص لي منك بقتل صمتك الموحش؟

يا من كنت حبيبي...

أنا لازلت مريضة بك، فقل لي بربك متى أشفى منك؟

ملهمي...

أتيقن تمامًا أنك كنت ولا زلت ملهمي، وأنت تعي ذلك جيدًا...

فلماذا أعجز عن الكتابة؟ والعبث بالمرادفات وسرد الخطوط كما اعتدت دومًا؟

فهل ضاعت حروفي أم جفت كلماتي أمام عرين قسوتك؟

وهل سأظل أتنهد تنهيدة الحرمان؟ أنا التي تتنفس عشقًا وولعًا بالحب قبل حتى أن أعشق وأهيم حبًا بك.

أتساءل، هل سأتمكن يومًا من الرقص معك؟ رقصة أخيرة لساعات طويلة لا أتمكن بعدها من الحياة عامًا آخر بدونك...

أم سأظل عاجزة عن الكتابة دون أن أشرد وأتخيل رقصة الهوى لأتمكن من صياغة مكنونات قلبي بقلم ينزف حبًا وعشقًا...

قلمي المذبوح أمام عتبات صمتك.

سأخبر اللّه عنك...

سوف أخبر الله بما عانيته...

سأسرد وأحكي وأقص لملايين البشر، سوف أصرخ وأنا في قمة وجعي وألمي ومأساتي...

سأقتص منك يوم الحشر العظيم...

سأخبر مولاي وخالقي عن كم ظلمك وقسوتك وتعنتك في التقليل من شأني أمام نفسي والجميع...

عن دهسك لأحلامي وآمالي ومستقبلي وحياتي...

سأخبر الله بتدميرك حياتي... يا سبب مأساتي...

ولن أسامحك ما حييت...

وثق بأن دعوتي بحقك مجابة، فقد وعد الله تعالى أن يجيب دعوة المظلوم إذا دعاه...

وها أنا أغلق آخر صفحة في كتابك وأتأنق وأنجح وأتألق بالفوز في عملي وحياتي...

لست ضعيفة، بل كنت مغطاة بعصابة الحب من عيني حتى أخمص قدمي...

أظننت بأنني سأظل مهزومة؟؟

هيهات يا عمري... فقد كنت أعي تمامًا موضع ألمي... فقمت بحياكته بيدي بدون مخدر وبمنتهى الكبرياء والأمل في أن تشرق علي شمس يوم أستيقظ مبتسمة وأقول: لقد فعلتها...

ولقد فعلتها حقًا...

وسأصلي لله صلاة شكر وأخبر الله عنك وأشكره أنني تخطيت ونجحت...

قالت لي أحلام
ولم أسمع الكلام

أكدت الكاتبة "أحلام مستغانمي" في كتابها (نسيان. كوم) أن الاستماع للأغاني التي كانت مشتركة بين الطرفين أو الأغاني الحزينة لا يجدي نفعًا في مرحلة النسيان... شعرت بأن كلماتها موجهة لي وحدي...

لكنني لم أستمع لكلامها... منذ فترة وأنا أستمع للأغاني الحزينة التي تحرق فؤادي... وبينما أنا في هذه الحالة، عقلي يردد على مسامعي حوارًا يملأ كياني بضجيج مزعج...

هل سأبقى وحيدة هكذا؟

هل سأظل أحادث الدفاتر وأعبث بالأقلام لأخرج ما بداخلي؟

لماذا نستطيع أن نقدم النصيحة لأحبائنا ونحفزهم على تطبيقها إيمانًا منا بكل حرف نقدمه لهم، وعندما يتعلق الأمر بنا نتوه في دوامة اللاشيء ونتقوقع خائفين مهزومين ولا نطبق أيًا من نصائحنا أو نصائح من سبقونا؟

لماذا في علاقات العشق دومًا الشفاء يكون مستحيلًا؟

هل لأننا أردنا عدم النسيان؟

فعن أي نسيان تتحدثون؟ نسيان عمر مر وانفرط كحبات مسبحة عتيقة في يد شيخ زاهد، فلما انفرطت حزن وشعر بدنو أجله، فلقد كانت مسبحته هي رفيق دربه وونيس أيامه ولغته التي يتحدث بها مع خالقه...

ففي علاقات العشق لا نشفى سريعًا... وفي اعتقادي أننا لا نشفى أساسًا... بل منا من كان محاربًا واستطاع أن يكمل طريقه

وعدل مسار رحلته لوجهة أخرى، ومنا من تقوقع مكانه وانهزم وظل يبكي على اللبن المسكوب أبد الدهر...

في الحالتين، النسيان لم يجد طريقه لقلبيهما... بل زحزح المحارب عشقه وذكرياته، أفراحه وآلامه، في منطقة اللاوعي عنده أو كما نسميها نحن المختصين "كراكيب ذاكرته"... وظل الآخر غارقًا حتى أذنيه في يم الذكرى مع تلك العلاقة السامة والمرضية...

وتطبيقًا لتلك النظرية، عندما يقابل أيًا من المحارب والمتقوقع، كما أسميته، الطرف الآخر مصادفة، فما أن يبدأ العقل بالتشوش ويرتفع خفقان القلب وترتعش الأطراف ويبتهج القلب أو يحزن أو يبكي وينتحب حسب ما كانت اللحظة الأخيرة وقت الفراق...

ما هذا الذي يحدثه ظهور ذلك الشخص في حياتنا بعد مدة الفقد الكبيرة، ظنًا منا أننا خضنا شوطًا كبيرًا في دروب النسيان...

عذرًا كاتبتي، كتبت تلك السطور لأنني لم أستمع حقًا لنصيحتك وتراءت على مسامعي أغنية كانت لها ذكرى حميمية في أقصوصة لم تدم طويلًا، لكنها باقية معي أبد الدهر... في كراكيب ذكرياتي وعتمة ذاكرتي...

جلد الذات...

عزيزي، خاطرتي اليوم مختلفة إلى حد ما، فهي تحمل بعضًا من جلد الذات، في محاولة مني لإبعادك عن منطقة الغضب والسخط بداخلي. فها أنا أتأرجح بين الواقع والخيال، أردت أن أكون قاضيًا وناقدًا لذاتي، أن أسرد وأحلل وأقسو على نفسي. الانسلاخ عن نفسي لأكون أنا الناقد والحكم، وأنا المتهم الماثل أمامي. خرجت في نزهة روحانية الهدف منها إصلاح شروخ النفس وما يؤذيها. جلست أمام نفسي أحدثها، فلست مهتمة أبدًا بمواساتها، فكوني حيادية في الحكم عليها جعلني أدرك أنني أستحق عذاباتي. أوَلست أنا من أوجد تلك العذابات والجروح والسحجات النفسية بروحي؟ أوَلست من أهدر بحرًا من الدموع؟ أوَلست من أهدر الثواني والدقائق والساعات في التفكير والشرود وإرهاق العقل هباء؟ عذرًا ذاتي، هو بريء

براءة الذئب. أنا التي أتعبتك مرارًا وأزهقت الروح فيكِ. عذرًا شراييني، فقد ذبحت أوصال الدم فيكِ. ألم أقل لكم إنني أستحق؟ نعم، فلقد أهدرْتُ وذبحْتُ وأزقتُ وقتلتُ، ويا ليتني ما فعلت. أهدرت أعوامًا من الصمت والنواح، غرقت أثناء المد والجزر وأنا أبتسم ابتسامة مغلفة بحلوى الشقاء والتعقل المجنون. ألم أقل لكم إنني أستحق؟

عزيزي، لا تأبه لضعفي وجنوني، فأنا من سعيت ونحرت صغير الشوق وهو يحبو ضاحكًا باتجاهك بكل براءة، ولستَ أنت ذنبي أنني لم أنحره وهو نطفة في حشايا القلب ينبض باشتياقك. عزيزي، كيف أبحث عن الماء في صحراء قلبك التي تنبض جفافًا وكآبة؟ منطقي جدًا يا سيد حماقاتي أن يُقابَل عطائي بالجفاء. فالإيثار لا يجدي قلبًا كصحراء جرداء، إنه وهم وتضليل وغباء. عذرًا ذاتي، حان وقت النطق بالحكم، فمنذ الآن

أنا جلادك. فبعد النظر في أوراقك وماضيك ومأساتك، أنا كنت سبب شقائك.

أنا وليلى...

أغنية "أنا وليلى" تشبهني كثيرًا، فكلما سمعتها ينتابني شعور أنها "أنا". لست ليلى في هذه السطور، بل القيصر عندما شدا: "لا الذنب ذنبك بل كانت حماقاتي". حين أخلو بنفسي في مكاني المفضل الذي يليق بعزلتي وأستمع إليها، أشعر برغبة في البكاء على ما فاتني، ولكنها، عزيزي، تزيدني إصرارًا على أنني ما زلت أملك قدرًا لا بأس به من الكبرياء والكرامة لم يُهدرا بعد. وحين يزلزلني القيصر بصوته وهو يتأوه: "وأنتِ أيضًا ألا تبت يداكِ إذا أثرتِ قتلي واستعذبتِ علّاتي"، أبحر مع معاناته وأدندن معه وأنا في قمة مأساتي. ويدخلني كاظم الساهر في حالة خاصة، مزيج من المعاناة والثأر للكبرياء، وبكاء القلب من الفقدان، ونحيب الشوق، والقوة والضعف في آن واحد. حين أستمع إلى "أنا وليلى"، يسيطر تمامًا على كل جوارحي ذلك الصوت العذب

الذي ينسج من الأحرف خيوطًا، ثم معطفًا من الرومانسية المفرطة، والشوق المفجع، وحنو القلب. فشكرًا لك، قيصري، على وجودك دومًا معي في كل مراحل حياتي، فرحي وحزني وآهاتي.

الأسود يليق بك...

منذ فترة وأنا أبحث عن نسخة من كتاب "الأسود يليق بك" للكاتبة الرائعة ذات الحس المرهف وقدوتي في الكتابة. فلقد كنت سابقًا من أوائل من اشتروا الكتاب، ولكنه اختفى من مكتبتي وطال بحثي عنه فلم أجده. فلربما أقرضته لصديق ونسيت استرداده ونسيت لمن أعطيته. ولكنني حين بحثت عنه ووجدته، آه لو تعلمون مدى سعادتي عندما اقتنيته. احتضنته كما تحتضن المراهقات كتبهن العاطفية في خجل وحنو وحياء. ضممته إلى صدري كأم تشعر صغيرها بالحب. فكتبي التي أحبها هم صغاري وهم من يؤنس أيامي، فلا أتلذذ بتلك التي يسمونها الكتب الإلكترونية. مهما كان محتواها، فلا أشعر بحروفها، لكنني حين ألمس الورق في كتبي أفقد الإحساس بمن حولي ولا أشعر بالزمان ولا المكان. فكم من مرة تقمصت دور البطلة

في إحدى كتبي، وعشت معها لحظات بدايات قصة عشقها، وبكيت معها وهي تنتحب بحرقة، وكم وددت لو أنشاجر وأصفع حبيبها ليفيق ويعلم كم هي تحبه. فكتبي هي ما تبقى لدي لمؤازرتي ومواساتي. أتحدث معها بلغة لا يفهمها أحد سوانا. اشتريت هذا الكتاب لأقرأه مرة أخرى لأشبع نهمي المشتاق لنصائح وتجارب كاتبتي الجميلة في الحياة. فهي مرجعي دومًا في أموري الخاصة. فقبل أن أقرأ لها كنت كالشجرة التي اقتُلعت غدرًا من جذورها، وتحاول جهدًا غرس نفسها في أي أرض رغبة في البقاء وطمعًا في النسيان. وعندما بدأت بقراءة خواطرها، لم يعد لدي سبيل في الثأر لنفسي؛ لقد فعلت هي ذلك بدلًا عني بسلاح المعاني وغزل الحروف والمرادفات. جعلتني أبحر معها في عالم الكلمات، وعلمتني أن أكتب وأخرج حزني في صورة كلمات. علمتني أن التسكع في أروقة الماضي لا يشفيني، بل يشقيني. وكلما كانت كلماتها تقسو وتحذر وتقوي النمرة الثائرة

بداخل كل امرأة مجروحة، كانت تقويها بسلاح النسيان، وليس التجريح والتصيد وملاحقة الطرف الآخر. فشكرًا كاتبتي، لقد تعلمت منكِ كثيرًا، وأهديكِ ما سأصل إليه لو كُتب على هذه الحروف النجاح، ولن أجعلها منذ اليوم حبيسة الأدراج. إلى الكاتبة أحلام مستغانمي...

أين المفر؟

انتهى الحنين.. ونبضات الماضي الجميل.

لا، بل نقل: أنا أكذب.. لا ولم ينتهِ.. كل ما في الأمر أنني أعاني من أزمة ثقة،

من وحدة قاتلة وانتظار ممل.

فقل لي بربك: أين المفر؟

لم ينتهِ الحنين، ولكن يا سيدي الأيام متشابهة، والساعات قاتلة، ودقائقها مميتة.

فقل لي بربك: كيف أنجو مما أنا فيه؟

كيف أنجو وأنا أهرب منك إليك؟

أين السبيل إليك؟ وكيف أمحو الحنين إليك؟

وأين المفر منك إلا إليك؟

إلى صاحب الرسائل المجهولة...

بحثت عنك في زوايا خطاباتك.. جلست أفسر معاني حروفك بالساعات.

شعرت في كثير من الأوقات بيدك الحنونة تربت على شعري برفق، فأسهدت كل مناماتي.

أدهشني عمق شوقك إلي.. برغم أني لا أعرفك، ولكني تذوقت حلوى مشاعرك وأحاسيسك المرهفة.

أذهلني كم حنينك وشوقك إلي وكيف تجوب البحار تلملم أخباري وكل ما يتعلق بحياتي. كيف لك أن تعرف أدق تفاصيل حياتي هكذا؟ جعلتني أتلفت مرارًا وأشك مرارًا بمن حولي.

لماذا يعتريك كل هذا الصمت؟

ومنذ متى، وفي هذا التقدم التكنولوجي، يستخدم أحدهم رسائل البريد كوسيلة للتعبير عن العشق؟!

فلقد بت أنتظرها بلهفة وشوق، وبات رجل البريد يهاتفني بفرح كلما وصلت إليه رسالة لي ليوصلها.

أيا رجل الرسائل والمفاجآت،

أيا رجل باقات الورود، كيف استطعت اقتحام حصوني ومحو العبرات؟

كيف تجرأت للسعي لبقايا امرأة كانت تتقوقع داخلها وتعزف النايات؟

كيف تبحر عبر مدني ونجحت في تحطيم قلاع الحسرات؟

ءأنت روح ملهمة؟

ءأنت هنا حولي؟

أم أنت ملاك حارس جاء يراقصني على أنغام رقيقات؟

هل ستعلن عن نفسك لي يومًا؟

أم أنني أحلم بكل تلك الرسائل وأتخبط من مس العشق وغفوة السكرات؟

أستقيل من أنوثتي...

قدمت استقالتي من عالم الأنوثة،

وقصصت شعري كالرجال، وارتديت عباءة القوة.

وقررت التنحي عن عرش الضعف ومحوت ذاكرتي.

قررت ترك عالم العاشقات،

وسأعيش ما بقي من عمري،

في خشونة الرجال،

وقسوة الرجال،

وتحجر قلب الرجال.

حفيدة كليوباترا...

لم أستطع النوم.. أصابني الأرق وأرهقني التفكير.. جلست أفكر وأسترجع سنوات عمري التي مضت.

سنوات حزينة أحزنت كل من اقترب منها.

ضاعت هباء، واكتشفت أنني كنت أبحر بسفينة مهترئة تتقاذفني أمواج اليأس وتلقيني في دوامة العذاب.

أكل هذا وأنا حفيدة كليوباترا التي ماتت إخلاصًا وتفانيًا في الحب؟

مددت يدي أبحث عن طوق نجاة لأكتشف أنني وحيدة وسط الناس.

حتى أوقات سعادتي أتلفت حولي لعلي أجد أحدًا حولي.. فلقد فقدت الأمل في أن أصبح وسط البشر. وكما يقول أحد الأدباء: "الذين يفقدون الأمل يموتون أحياء."

لا أعلم حقًا سر وحدتي.. هل هو تعود أم أنني أخشى الاختلاط بالناس؟

أم هو خوف ورهبة أن أترك تابوتي وأمسك صولجاني وأتخفى وأتسلل في عالمكم، وأشاهد البشر وهم يتعاركون، يتقاتلون، ينافقون، يكذبون؟

تسللت أكثر وتخفيت، فلا أحد يمكنه رؤيتي، واندمجت وسط المقاهي والكافيهات وأماكن الترفيه وشواطئ البحر.

رأيت الحب الزائف وهو يُصب في كؤوس العاشقين، والنفاق وصفقات المال المشبوهة، وقسوة القلوب على الضعفاء.

يا إلهي، أنا لست من هذا الزمن.. أنا من زمن آخر له مفاهيم عشقية أخرى، وقوانين أخرى للحياة، وعادات وتقاليد أخلاقية، وأعراف صحيحة موروثة.

أنا حفيدة كليوباترا.. أنا وريثة العشق والإخلاص والعدل.

وعرفت أن أسوأ أشكال الظلم عندكم هي العدالة المفتعلة.

سأزيل عني قلادتي ذات اللون المرمرية،

وسأترك صولجاني،

وأخلع ما أنتعل في قدمي،

سأتحرر من عالمكم ذا المائة مليون نسمة.

وسأبحث في مخيلتي عن هواء منعش النسمات.

وإن لم أجد، يكفيني وحدتي.

ليس لي إلا تابوت جدتي هو أولى بمرقدي.

فهرس

إهداء ٥
إهداء ٢ ..... ٧
مقدمة ٩
أسطورة حياتي... ..... ١١
سيد حماقاتي ١٣
إلى معجب... ..... ١٦
خيانة بالفطرة... ..... ١٧
مملكة قلبي... ..... ١٨
خاطرة نفسية.. ..... ٢٠
إلى صديق... ..... ٢٥
عام جديد ولكن... ..... ٢٧

يوم مفعم بالنسيان... ..... ٢٩
أيا قلب... ..... ٣٢
قطة سوداء... ..... ٣٤
شاطئ الذكريات (رسائل البحر) ٣٧
خواطر مبعثرة ٤٠
بريق منتصف العمر..... ٤٥
مريضة أنا بك يا سيدي... ..... ٥٠
ملهمي... ..... ٥٣
سأخبر الله عنك... ..... ٥٤
قالت لي أحلام ولم أسمع الكلام..... ٥٦
جلد الذات... ..... ٦٠
أنا وليلى... ..... ٦٣
الأسود يليق بك... ..... ٦٥
أين المفر؟..... ٦٨

إلى صاحب الرسائل المجهولة... ..... ٦٩
أستقيل من أنوثتي... ..... ٧٢
حفيدة كليوباترا... ..... ٧٣